يَا رَبِّ! كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي." (مُسْلِمٌ)

يَا إِخْوَتِيَ الْأَعِزَّاءُ

فَمَا دَوَاءُ هٰذَا الدَّاءِ؟ إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ بَيَّنَا طَرِيقَ الْعِلَاجِ. فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، بَلْ يَزْدَادُ بَرَكَةً وَنُمُوًّا.

قَالَ رَبُّنَا ﷻ: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ، فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (الْبَقَرَةُ: ٢٦١)**

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ: **"ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وُقِيَ شُحَّ نَفْسِهِ: مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ، وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ" (الطَّبَرَانِيُّ)**

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ لِلْمُنْفِقِينَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَلِلْمُضَحِّينَ بِأَنْفُسِهِمْ دَوْرًا عَظِيمًا فِي نُهُوضِ الْإِسْلَامِ. أَمَّا الْبُخْلُ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ، وَيُضْعِفُ الْمُجْتَمَعَ الْإِسْلَامِيَّ. وَلِذٰلِكَ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"الشَّحِيحُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ" (فَيْضُ الْقَدِيرِ، ج ٤، ص ١٧٢)**

يَا إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ

هَيَّا نُزَكِّي نُفُوسَنَا مِنَ الْبُخْلِ، وَنُؤَدِّي زَكَاتَنَا، وَنُكْثِرَ مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَنُكْرِمَ الضُّيُوفَ، وَنَرْعَى الْمُحْتَاجِينَ، وَنَصِلَ الْأَرْحَامَ. وَلْنَطْلُبْ بَرَكَةَ الْمَالِ فِي الْإِنْفَاقِ، وَسَكِينَةَ الْقَلْبِ فِي الْكَرَمِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الْحَشْرُ: ٩)**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الشَّحِيحُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ الْبُخْلُ وَأَضْرَارُهُ.

إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَذَّرَ الَّذِينَ لَا يُنْفِقُونَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عَلَيْهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ وَلَا يَمُدُّونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ، وَلَا يَرْعَوْنَ حُقُوقَ أَقَارِبِهِمْ. فَالْبُخْلُ دَاءٌ نَفْسِيٌّ سَيِّئٌ يُضَيِّقُ الْقَلْبَ، وَيُضْعِفُ الرَّحْمَةَ، وَيُوهِنُ رَوَابِطَ الْأُخُوَّةِ.

إِنَّ الْبَخِيلَ يَنْسَى أَنَّ الرِّزْقَ الَّذِي فِي يَدِهِ هُوَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ ﷻ، فَيَقُولُ: "أَنَا الَّذِي كَسَبْتُ، فَلِمَاذَا أُعْطِي؟" وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَمَدُّ الْيَدِ إِلَى الْمُضْطَرِّ وَاجِبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْبُخْلَ مَرَضٌ يُقْلِقُ الْإِنْسَانَ لَيْلًا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ نَهَارًا. وَلِذٰلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟" (الْبُخَارِيُّ)** إِشَارَةً إِلَى خُطُورَتِهِ الْعَظِيمَةِ.

وَفِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ آخَرَ قَالَ ﷺ: **"خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ، الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ." (التِّرْمِذِيُّ)**

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ رَبَّنَا ﷻ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ أَحْيَانًا بِإِظْهَارِ مُحْتَاجٍ أَمَامَهُمْ. فَالْيَدُ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى الْفَقِيرِ إِنَّمَا تَمْتَدُّ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَى رِضَا اللَّهِ ﷻ. وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ: **"قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ:**